"Language is a Human Limitation" _AD

T RANSLATION MONITOR

Volume 3, Issue 03, September 2006

Arabic Translation and the Broken Lineage of Knowledge

الترجمة العربية وانقطاع السلالة المعرفية

تخلّف المعاجم وعجز المناهج وجهل الممارسين في الإعلام والصحافة والسياسة والطب والقانون وسائر المعارف والعلوم والفنون

بقلم علي درويش

أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦[1]

من المفارقات المؤلمة أنه حيثما ينتشر العلم في بلاد العرب اليوم تتجلى مظاهر الجهل والتخلف والتبعية الفكرية واللغوية، وينحسر الإباء الحضاري، ويعمّ الوباء المصطلحي، وتنقطع السلالة المعرفية، وتغيب الرقابة الذاتية، ويضعف السلطان العلمي، ويستشري الاستهتار واللامبالاة وعدم الاكتراث، ويضيع الاهتمام والالتزام باللغة وبالمعايير الفكرية والأدبية.

ففي منطقة متغيرة ومتقلبة ومزعزعة بسبب الحروب والكوارث والمآسي التي ما انفكت تصيبها، والنزاعات التي ما فتئت تعصف بها، والغزو الثقافي والاستعماري الذي ما زال يجثم فوق أراضيها، وضروب الاضطهاد وأنواع القهر التي ما برحت تُنَكّل بأهلها، والصراعات والخلافات العرقية والطائفية والمذهبية والقبلية والعشائرية التي ما زالت تتحكم في تعاملاتها وتفاعلاتها، والتوريث والفساد والانصياع للأسياد، تنسلخ الأجيال عن بعضها وتتباعد، وتنقطع الصلة المعرفية بين الأجيال القديمة والأجيال الجديدة لغياب الجيل الأوسط الذي يكفل تلك الصلة وحلقة الوصل الانتقالية ويضمن استمرارية المعارف، إما تخليًا أو تغييباً أو انصرافاً إلى تحصيل العلم بأساليب مستلبة ومنسلخة عن الواقع والبيئة. فتجد اليوم سياسيين وقادة ومفكرين، أو هكذا يسمون أنفسهم، ومتخصصين في مجلات كثيرة، تتجاوز أعمارهم الخمسين والستين والسبعين والثمانين، اشتعلت رؤوسهم شيبا وكانوا أشقياء، يتشدقون بمصطلحات وعبارات أجنبية، تزداد تواتراً وشدة بازدياد أعمارهم، فتطغى على وجدانهم، فيظنون أنها مجاراة للعصر وللأجيال الشابة، أو ربما أتحفونا بترجماتهم الحمقاء التي لا

[1] أنجزت النسخة الأخيرة في أوائل تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٦.

تعني شيئاً كثيراً إلا في عقولهم المستلبة باللغات التي يقرأونها ويسرقون منها ما شاؤوا دون رقيب أو حسيب، كذاك العجوز المهلهل الذي يتيه في شتت فكري ويغلبه سلطان الوسن بين اللحظة والأخرى، فلا ينهي جملة واحدة مفيدة حتى يقفز إلى أخرى، إما لتوقد الذكاء عنده أو لخرف مزمن لديه، فيهللون له ويمجدونه في إحدى الفضائيات العربية، وكأنه معجزة الأمة العربية التي لم تنجب كفوا له أحد. فتجده بحماقته وصلفه وخرفه وخزيه وهذيانه وشططه يكرر، برنامجاً تلو الآخر، بلا خجل أو استشعار بالعار، مصطلحات كالبطة العرجاء والخروف الأسود ونوتة حزينة، أو يتشدق بها على حالها نحو (lame duck) و(black sheep) و(sad note)، ثم يترجمها لنا بتلك الحماقة والسخافة، فتتجلى حماقة الحرفية في نقل التعابير الإنجليزية إلى اللغة العربية على أيدي تلك المومياءات المحنطة وأولئك الجهابذة الذين لم يكتفوا بالمساهمة في صنع الذل والهوان والخداع والتواطؤ على مدى أجيال وعقود في تلك المنطقة المتعطشة للكرامة والسيادة والتقدم والاستقرار والازدهار العادل والمنصف والعيش الكريم، حتى راحوا يستفحلون في إجرامهم المعرفي واللغوي. فانتقلوا به، مع تطور التقنيات الإعلامية واتساع رقعة الحظوة والنفوذ والاستنفاذ، من الافتتاحيات اليومية المضلِلة في الصحف إلى البرامج التلفازية الفضائية التخريفية الثرثارة المهذارة الأسبوعية التي تعظم الأنا والذات وتستبيح عرض اللغة والتاريخ والثوابت برؤية جديدة. وكما يقول المثل الشعبي الفلسطيني:

ما أكذب من شبّ تغرّب إلا شايب ماتت أجياله.

ولقد كان لهم فيه ذات يوم قدوة حسنة، أو "رول موديل" (role model) كما يحلو له ولهم القول في هذه المرحلة القاتمة البلهاء، حتى راحت إحداهن تتغنج وتذوب دلالاً أمام تلك المومياء المحنطة العجوز التي أكل الدهر عليها وشرب وبال وفعل ما فعله من فِعال، ومبضع الجراح شغّال فعّال (كما يقول زميل لهم)، فلم يبق منها ما هو أصلي سوى تملقها وريقها ورضابها ومُجَاجها واندهاشها بتلك المومياء المحنطة المرْوَل[2]، وقد حان أوان رُطَبِها.

---

[2] المرْوَل: الكثير اللعاب. لمن يريد التعمق: روّل الرجل ترويلاً: أنزل قبل الوصول إلى المرأة.

ملاحظة: لا نورد هذه الكلمات العربية النادرة الاستعمال هنا إلا لكي نظهر لأولئك الذين يدّعون أن اللغة العربية عاجزة عن التعبير عن المفاهيم الحديثة والبسيطة والمعقدة والذين يسارعون إلى تبني الكلمات الأجنبية إما من خلال الترجمة الحرفية أو الاستغراس الصوتي للألفاظ الأجنبية (phonetic transplantation) والاستغراس الصوتي الهجين (hybrid phonetic transplantation) بأن العجز والقصور فيهم وليس في اللغة العربية التي تزخر بالمفردات والعبارات التي ما فتئت تعبر أجمل تعبير عن جميع الأوضاع والمقامات اللغوية والفكرية والاجتماعية. ولكن ماذا تفعل بقوم ارتضوا الاستلاب اللغوي منهجًا والاستسلام الفكري عقيدة والاغتصاب الثقافي متعة؟

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

أما من يحظى بالعلم والمعرفة فتراه لا يجرؤ على انتقاد أو احتجاج أو تسجيل ملاحظة أو توجيه، ذلك أن الطغمة المسيطرة المحظيّة في مجالات كثيرة تقف حائلاً دون أي تصحيح أو تنبيه. فتجد الصحافة الحمقاء التي ترفع راية التقدم والإصلاح والتغيير في كل بقاع تلك المنطقة البائسة، ترفل في جلابيب الحماقة والجهل، بل تعدهما إحرازًا للتقدم والتطور والصلاح، فتقرأ لهم الترانسفير والفيول وغير ذلك مما تفرزه تلك العقول الهزيلة وتنتجه تلك الهمم الكليلة الذليلة. فكأن الخبر العاجل لا يطيق انتظاراً فوجب التعريب أو المناقلة الحرفية (transliteration) للمصطلحات والألفاظ الأجنبية على حالها، وذاك مدعاة للفخر والعزة والكرامة، فهو باعتقادهم تقريب بين اللغات والحضارات[٣] وبين العامية والفصيحة والمحكية والمكتوبة واختزال لعملية النقل المعرفي. وما هو في الواقع إلا قصور وعجز واستلاب، أو ربما في أسوأ حالاته تواطؤ مقصود أو غير مقصود. ومن جانب الاستطراد هنا فإن المرء يجد تناقضاً بين ما يدّعونه من تقريب بين العامية والفصيحة والمحكية والمكتوبة، فهاهم يصرون على استعمال (ما) بما يخالف العرف والقياس بدلاً من الفاء السببية غير العاملة[٤] ، نحو: "وقع انفجار ما أدى..."، (بدلاً من مما أدى أو فأدى). ولم يُسمع هذا الاستعمال في العامية لاسيما حيث نشأ هذا الاستعمال المفروض وحيث انتشر، وحيث يتباهون به كأنه اختراع وإبداع وابتكار! فأين التقريب بين العامية والفصيحة؟ محض هراء.

هذا التغيير المفتعل لم يكن سوى لتمييز طائفة من البشر عن غيرها لغويًا حتى يكتمل تميّزها اجتماعياً وسياسياً. إذ لم يكتفوا بإحداث شرخ في المجتمع بثنائية اللغة بين فرنسية وإنجليزية كانت في بدايتها تقوم على تقسيمات طائفية، فصارت طائفة تتحدث الفرنسية وقِبلتها اللغوية والحضارية فرنسا الحنون، وطائفة تتحدث الإنجليزية تائهةً بين قِبلتين[٥]، بل راحوا يُحْدِثُون تغييراً مفتعلاً في اللغة

---

[3] لاحظوا أن التقريب عندهم يكون دائمًا باتجاه واحد وعلى حساب اللغة والحضارة العربية، مما يظهر سخافة الطرح والمفهوم القائم على أساسه. فوفق هذا الطرح، يكون التقريب بين الحضارات بالتنازل من طرف واحد، فتجدهم يسارعون ويهرعون إلى تعديل المناهج وتغيير النصوص وإسقاط المواضيع وحذف المفاهيم دون دراسة ودراية وروية.

[4] نميز هنا بين الفاء السببية الجوابية العاملة التي تدخل على المضارع فتنصبه والفاء السببية الجوابية غير العاملة التي تدخل على الماضي. والفاء السببية غير العاملة هي ما يسميه النحاة بالعاطفة الجوابية التي تفيد التعقيب. وقد أهملوا السببية فيها، ففي القول (ضرب زلزال فقتل عشرين شخصًا)، الفاء سببية جوابية على التعقيب، (تربط الزلال بنتيجته).

[5] على عكس اللغة الفرنسية ذات المحور اللغوي الثقافي الواحد، كانت الإنجليزية ذات محورين: برِيطاني وأميركي، فكان الانتماء إلى اللغة الأجنبية لا يعني تلقائياً انتماءً ثقافيًا أو حضاريًا واضحًا إلى كتلة واحدة، على ما فيه من إغراءات وآمال وروك أند رول. وكان يصعب على الشرائح الفقيرة والمهمشة والمستضعفة التي فُرضت عليها لغة الاستعمار حيث لم تكن موجودة من قبل، بحكم التدخل والنفوذ الأميركي الجديد في بداية الخمسينيات، التوفيق بين انتمائها إلى الحضارة الأميركية بحكم التبعية اللغوية ومواقفها الوطنية والقومية والتقدمية تجاه السياسات الأميركية المنحازة ضد العرب إبّان المد الجماهيري في النصف الثاني من القرن المنصرم، رغم تعايش إلفيس برسلي وتشي جيفارا وودستوك في حيز واحد. أما من ترعرع في كنف اللغة والثقافة والحضارة الفرنسية فلم يجد تعارضًا كبيراً في ثالوث الانتماء. ولكن بفضل المنح والهبات والخلع والبرامج الخيرية المنظمة التي مكنت كثيرين من المتسلقين والطامحين والتائهين في تلك الشرائح ذاتها من الدراسة في الداخل والخارج، لاسيما في فرنسا، فمن الطبيعي إظهار الولاء لأولي النعمة والفضل. وليس من المستغرب أن تغالي تلك الفئات المرتهنة اليوم في إظهارها الولاء فظاهرة "الملكيين أكثر من الملك" تسري عليهم كما تسري على كثيرين. ولا يُستغرب أن تصدر أصوات النشاز فيها.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

العربية على الأسس ذاتها— هكذا يكون بناء الأوطان وتنشئة المواطن. فاختفت (قد) التحقيق من معظم كلامهم ومن إنشائهم الصحافي (كان...اجتمع)[6]، بحجة قربها من العامية وسهولتها، وحلت لا الحجازية بمعنى ليس (لا وفاقٌ مستمراً) محل لا النافية للجنس (لا وفاقَ مستمرٌ)، دون مراعاة شروطها في بعض الأحيان، بما يخالف الإجماع والاستعمال السليم للغة، أو كما يقولون في لغة أمهم الحنون (le bon usage)، واستُعملت ما الموصولية بمعنى السببية، كما أشرنا. وراحوا ينكشون وينبشون من بطون الكتب ما يبرر استخدامها. هذا شاعر سكران استعملها في شعر ضعيف، وذاك خطيب معتوه قالها في خطبة ملتبسة، وذلك "حكواتي" رطيء[7] ذكرها في رواية مشتبه فيها (كما يحدث في الفضائيات العربية اليوم)، "قال الراوي يا سادة يا كرام... جاءني وقلت له" ... وتيك عاشقة رفلاء[8] كتبتها على صدفة ودع (ليت للبراق عيناً... ولكنه كان أعمى البصيرة)، بمعزل عن ظروفها وأوجه استعمالها والدوافع التي دفعت إلى قولها، فكأن السلف كان معصوماً عن الخطأ أو كأنهم كانوا جميعهم على قدر متساو من الكفاءة اللغوية والصفاء الذهني والإحاطة والذكاء. فاعتمدوا الضعيف والنادر والمشكوك فيه حتى يتميزوا وينفردوا، كما يحدث في المجتمعات من فرز ثقافي وثقافات فرعية (أو كما يحلو للمهابيل، تحتية)[9] تميّز نفسها بالتعبير والمصطلح والتوجه، ولكنهم فرضوها رسمياً في أبواقهم الإعلامية المسيطرة، وهم حملة مشاعل العلم والمعرفة (كما يدّعون وهم في الوقت نفسه مضطهدون). وسُميت هذه النسخة الجديدة لغة الصحافة.

ولكن الأغبياء في أماكن أخرى من ذلك العالم المتخلف والخَانع بالإرادة والبائس بالمشيئة، إلا قلة قليلة، ظنوه تجديدا فتبنوه كالقرود، فصار مدرسة قائمة بذاتها، لاسيما في المراكز التي يشغلها خريجو تلك المدرسة العفنة. ولا ندري من هو ذاك الأحمق الذي أصدر مرسوماً غير معلن بإلغاء الفاء العاطفة والفاء السببية في لغة الصحافة والإعلام. فلو استمعت إلى نشرات الأخبار في تلك الوسائل الإعلامية طوال النهار وأثناء الليل لمَا سمعت فاء واحدة فيها إلا من طريق الخطأ، فكأنها صارت من المحرمات في الإنشاء، أو كأنها تذكرهم بلفظ إنجليزي، وهم المثقفون إنجليزيّاً والمهذبون، فيتجنبها الجميع، فإذا بالكلام يفقد تعاطفه وترابطه وتوازنه وحبكته وطلاوته، لا لشيء سوى امتثال أولئك الحمقى والمستلبين والمقلدين لأوامر معلميهم المنبهرين والمستلبين بدورهم في كليات الإعلام وغيرها وتعليماتهم في اللغات الأخرى كالإنجليزية مثلاً، التي تأنف بطبيعتها البدائية الخاصة من تلك الروابط النحوية والمنطقية الظاهرة وتلجأ إلى الإلصاق والرّصف المتصنعين في

---

6 بدلاً من (كان قد اجتمع).

7 أحمق.

8 الخرقاء، والتي لا تحسن المشي فتجرُّ ذيلها.

9 لاحظوا أن العرب استخدموا (التحتاني) و(الفوقاني)، نسبة إلى (تحت) و(فوق)، وهي نسبة شاذة إلى (تحت) وإلى (فوق). ولكن لسبب، فليس كل ما يشذ عن القاعدة هو سيئ ورديء، بل له أسبابه المنطقية. والسبب هنا تجنب الالتباس في (تحتي) و(فوقي).

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

الإنشاء، فإذا بالصحافة العربية المستلبة تأخذه وكأنه كلام منزل يسري على اللغات جميعاً، وقد ظنته ابتكارا في الصحافة الأجنبية وإبداعا في الأسلوب وتجديداً فيه. فراحوا يتتبعون الكلام الإنجليزي بحرفيته ونسوا وظيفة الفاء في اللغة، حتى صرنا نسمعهم يقولون بكل عفوية في المترجم والموضوع والمبتكر من كلامهم، في الإعلام وغيره: (ارتفع ليبلغ)، (ارتفع ليصبح)، (ارتفع ليصل إلى) وإلى ما هنالك من تخريجات مماثلة حمقاء. تأملوا النماذج الآتية من مصادر متفرقة تشترك كلها في الغباء بلا استثناء.

> ومع بداية السنة الأكاديمية ٢٠٠٤/٢٠٠٥ فان العدد ارتفع ليبلغ ٣٤٢٠٧ طالب وطالبة.

> فقد ارتفع من ٤٨٣٤ في السنة الأكاديمية ١٩٩٩/٢٠٠٠ ليصبح ٦٦٣٢ في السنة الأكاديمية ٢٠٠٤/٢٠٠٥.

> وأضاف بأن نتائج الأعمال التي يعول عليها البنك والمتمثلة بصافي الإيرادات من الفوائد والعمولات، ارتفعت لتبلغ (٩ر١٤) مليون دينار مقارنة مع (٩ر١١) مليون دينار للفترة المماثلة من العام الماضي ٢٠٠٥...

> وبين أن مجموع موجودات البنك ارتفع ليبلغ (٨٠٢) مليون دينار في نهاية أيلول من العام الحالي مقارنة مع (٦٥٢) مليون دينار في نهاية العام الماضي أي بنسبة نمو تعادل (٢٣%).

> ذكر أن الاكتتابات وزيادات رؤوس الأموال ارتفعت بدرجة ملحوظة لتبلغ ٢٠ مليار دولار عام ٢٠٠٥ مقارنة مع ٦ مليارات في العام الذي سبقه...

> ...أن العدد ارتفع ليصل إلى ٥١٩ ألف مستثمر في مايو/ أيار الماضي، منهم ٢٥% من المستثمرين الأجانب بلغت حصتهم من تداولات السوق ٣٠ %.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

ناهيك عن الخلل الأخرق في اعتماد حرف الجر (مع) في (مقارنةً مع) بدلاً من (مقارنةً بـ) في بعض ما جاء في تلك النماذج وغيرها مما لا يمكن حصره هنا أو في قاعدة بيانات، بواقع الاستلاب الأحمق باللغة الإنجليزية، فإن غباءهم يتجلى ويسطع في استعمالهم الأحمق (ارتفع ليبلغ) بدلاً من (ارتفع فبلغ). فلو تأملت الأمثلة كلها هنا وفي أمكنة أخرى دون حصر لوجدت أن فعل البلوغ قد حدث وتم في الماضي، فكيف يعقل أن يقال (ارتفع ليبلغ)؟ هذا استفحال في الحماقة اللغوية التي تتسبب فيها الترجمة الحرفية الحمقاء عن الإنجليزية تحديداً، (increased to reach). ولم يدرك جميع الحمقى أن اللغة الإنجليزية لا يوجد فيها فاء سببية أو عاطفة جوابية وأن الحرف (to) فيها ههنا هو بمثابة الفاء في اللغة العربية، يا أهل الضاد ومنطق الأضداد! أفيعقل أن يبلغ الذل فينا والاستلاب هذه الدرجة من الحماقة؟ أم أن ذاك الأحمق الذي أرسى قواعد الإنشاء الصحافي ومنع الفاء فيه قد عطل أدمغتكم بل اقتلعها من أساسها؟

من الواضح أن مترجمينا وإعلاميينا والمتخصصين فينا لم يبلغوا بعد سن الرشد، رغم صخب الألوان وهيجانها والتبرج الذي يغطي تلك العورات والعيوب. فتجد فضائيتين على الأقل تتنافسان في الإكثار من اللون الأحمر، على غرار الـ (بي بي سي) والـ (سي إن إن)[10] (وقد برعتا في التقليد)، فيما يحيط بنشراتهما وبرامجهما، سواء أكان ذلك في الأستوديو أم في العرض الفني والتصويري. ولا بد من استكمال دراستي للأثر النفسي الذي يحدثه اللون الأحمر ومشتقاته من برتقالي وذهبي في العاملين والمشاهدين، على السواء، والذين يبقون في إثارة وهياج نفسي وعاطفي وفسيولوجي يتجلى في تصرفاتهم وردود فعلهم (فذاك مذيع نزق ولا يعي، وتلك مذيعة شموس ولا تدري، وذلك مقدم غطريس ولا يدرك)، ودراسة مدى تأثيره في صحة الخبر ودقته ونقل الحقيقة إلى المشاهدين الذين يصابون بإدمان نفسي على تلك الألوان فتجدهم إن هم غيروا القناة، سرعان ما عادوا إليها لا لجودة برامجها ومحتوياتها (وما أرخص الجمل لولا المعلق برقبته)[11]، بل لأن الألوان الحمراء والصفراء والبرتقالية تشدهم إليها شدّ التبغ للمدخن والحشيش للحشاش واللبن[12] للرضيع. فإذا ما اقترنت هذه

---

[10] لقد شرعت سي إن إن منذ مدة في تغيير تصميمها وألوانها مبتعدة عن اللون الأحمر قليلاً. أما الـ بي بي سي فما تزال متمسكة به.

[11] مثل شعبي فلسطيني.

[12] آثرت هنا استعمال لفظ (اللبن) للتعبير عن (الحليب)، كما هو شائع في مصر وخلافًا لما هو شائع في بلاد الشام. فهناك طائفة من التائهين والعابثين والجاهلين، لاسيما في صفوف المغتربين، ما انفكت تركز على الفروق في لهجات الأقطار العربية ومفرداتها، وتدعي بأن ذلك يتسبب في سوء الفهم. ولم ينظروا مثلاً إلى اللغة الانجليزية نفسها والفروق فيها في البلد الواحد وعبر البلدان المختلفة الناطقة بها. والأمثلة كثيرة، خذ منها (bucket) و(pail) و(lift) و(elevator)، مما حدا ببعضهم إلى وضع معاجم إنجليزية أميركية وإنجليزية اسكتلندية الخ. والفرق بين (لبن) و(حليب) أن اللفظ الأول مأخوذ من لون المستخرج وصورته. أما اللفظ الثاني، فهو مأخوذ من طريقة الاستخراج (بالحلب): حَلَب الراعي الشاة يحلُبها ويحلِبها حَلْبًا وحَلَبًا وحِلابًا استخرج ما في ضرعها من اللبن. واللبن هو الأصل. فكل لبن حليب وليس كل حليب بلبن.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

الألوان بالهيجان والاضطراب في ما يسمى بالشارع العربي[١٣]، زاد الأثر السلبي في نفوس المشاهدين. ولعل تلك الألوان تحدث كذلك خللاً في عقول المحررين والمترجمين والقائمين على السياسة اللغوية فيهما، فيتحفونا بنتاجهم الأحمق وإبداعهم الأخرق. ولا ندري إذا كان اختيار الفضائيتين لتلك الألوان مقصوداً أم مجرد قرار استلابي صبلماني أو تقليد.

لقد قال الموسيقار والمترجم الأميركي نيد روريم ذات يوم ما مفاده أن فن الترجمة يكمن في معرفة اللغة الأم أكثر من معرفة اللغة الأخرى. وهنا بيت القصيد، ذلك أن المنعمين المعاصرين يتلقون العلم باللغات الأجنبية لاسيما الإنجليزية، سواء أكان ذلك في بلدانهم أم في البلدان الغربية، ويفتقرون إلى المعرفة اللغوية في لغة أمتهم، كيلا نقول لغتهم، ذلك أن نفراً منهم يتنكر لأصله ولغته ويبحث عما يعيد تشكيل هويته على أسس جديدة. بل إن كثيراً منهم يخجل من استخدام اللغة العربية حتى في مجالس الأمم المتحدة، وهي إحدى اللغات الرسمية فيها، كذاك "الدب لو ماسي" الذي أصبح يدافع عن قضايا بلاده باللغة الإنجليزية. والسؤال هنا مادمنا نتحدث عن تلك الظاهرة المخزية، من أجاز له ذلك وفوضه من شعبه حتى راح بفمه المعوج يتباكى ويذرف الدمع الأجنبي؟ لا كرامة لمن لا يحترم لغة أمته. فكأنه يقول للمجتمع الدولي: "أنظروا! نحن متحضرون، نتحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة. لله يا محسنين"، فمقياس التحضر عنده وعند أمثاله يكون بالتشدق بلغة أجنبية تتملك وجدانه وتأسر كيانه فتكون شعاره وعنوانه. فإذا فتح فمه للتحدث بالعربية نصب الفاعل وجر المفعول به ورفع المجرور. فتراه يخفي ضعفه في لغة آبائه وأجداده بالتحدث بلغة أجنبية فإذا فاه بها صاء ولم تقه شر ضعفه في الاثنتين. ما كان أبوك امرأ سوء ولا أمك بغيا فكيف أنجباك أيها المتباكي والمرتمي على أعتاب اللغات الأجنبية؟ أو لعله لا يثق بقدرة المترجمين على أداء عملهم، ولا عجب، وتبليغ رسالته وفحوى كلامه بدقة ووضوح حتى راح يتخبط في استعمال الإنجليزية، وشرفنطح يذهب إلى المدينة.

---

[13] من سخيف المصطلحات السياسية العربية المعاصرة لغياب الحس الجماعي وانعدام مفهوم الرأي العام، لاسيما في تلك الحقبة من تاريخ العرب. عندما قام المترجمون الفطاحل بترجمته إلى الإنجليزية، نقلوه بحرفيته هكذا (Arab street)، ومفهومِ (الشارع) في الإنجليزية ينحصر عادة بالشارع وسكانه والحي وأهاليه. فإذا ما قرنتَ اللفظين (Arab) و(street) في الإنجليزية استحضرتَ صورة استعمارية قديمة لوصف العرب (street Arab)، وهو مصطلح بذيء كان المستعمرون البريطانيون يستعملونه لوصف الأطفال العرب الذين كانوا يشاهدونهم في الشوارع والأزقة في الأراضي المحتلة، ثم أطلق هذا التعبير على كل شخص، وطفل، منبوذ متشرد ومتسكع بلا مأوى، (ويخففون الشتيمة أحيانًا بكتابتها بالحرف الاستهلالي الصغير، هكذا: street arab). ثم سحب من التداول في زمن الكياسة السياسية، ولكنه سرعان ما بدأ يعود إلى الاستعمال مع التخلي عن الضوابط والمثل العليا أو تفسيرها تفسيراً جديداً حسبما يرون في تصنيفاتهم للبشر. ولا يتطلب الأمر جهداً ذهنيًا كبيرًا لربط الصورتين (street Arab) و(Arab street). ولا تظنوا أن من يسمع اللفظ الأخير يظن أن له علاقة بالبورصة والسوق المالية. والشارع هنا هو كناية، لمن لا يفهم الكناية، عن الجماهير والرأي العام. وكان جديرًا وحريًا بأولئك المترجمين العرب أن ينقلوه إلى الإنجليزية بصفته كناية لا حقيقة، نحو: (Arab masses) و(Arab public) و(Arab public opinion) والابتعاد عن الحرفية المطلقة. أما المستعربون والمستشرقون فلا لوم عليهم، فهم لا يعرفون ما ينقلون. فإذا أخفق أصحاب اللغة في فهمها، فهل تلومون من يتعلمها من أطرافها؟ أم تظنون أن همهم الأكبر هو نقل المعاني المقصودة؟ هكذا قالوها وهكذا نقلناها، والأمانة العلمية تقتضي ذلك! ولكن هل كان هناك مانع يمنعهم من الالتصاق بحرفية الشكل ويلزمهم بالابتعاد عنه إلى المضمون؟ (الكناية) يا صديقي المحترم!

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

ولكن هذا هو سبب آخر من أسباب التردي، فليس هناك قرار سياسي يقضي برفع اللغة العربية إلى مكانتها التي تستحقها. ولقد سمعنا من كثيرين في مراكز حساسة ومهمة في مجالات كثيرة أعذاراً واهية لا تستند إلى منطق أو حجة سليمة بأن اللغة العربية عاجزة عن التعبير عن المعارف الأجنبية — وما المعارف في جلها إلا اجترار وإعادة ترتيب وتوضيب — فتُظهر مدى جهلهم ببرامج التعريب المتزامن الذي لا يتعارض مع تلقي المعرفة والعلم بلغات أخرى. وقدرة الإنسان العربي على استيعاب علوم غيره بل والمساهمة فيها واضحة في جميع المجالات. ولكن الذين يحاولون إعادة كتابة التاريخ في الغرب (والشرق أيضًا) ما برحوا ينتقصون من قدرته ماضياً وحاضرًا ومستقبلاً، ويلجأون إلى اختزاله بكلمات ونعوت تسهل عليهم تبسيطه وتفكيكه ونزع الصفة البشرية عنه حتى تسهل إبادته لغويًا وحضاريًا وحسياً. ومعظم القائمين على شؤون الأمة يتلهى بالقشور وينعم بالحنة والبخور ويسعى إلى التودد إلى أهل الحكم والسلطان على حساب مسؤولياته الأخلاقية والمهنية والوطنية. ومادمتُ أنا بخير ففي جاري العير. ويعولون على تكاثر شعوبهم في العدد وتقاعسهم في العدة، ونسوا أن الانغماس في حضارة الكوكاكولا والماكدونالد لن يبقي لهم بذوراً تتكاثر ولن تسعفهم حبوب الفياغرا والعقاقير الأخرى. هل أتى عليهم حين من الدهر لم يكونوا فيه إلا مشاركين في الخزي والعار والذل والاستسلام والانبطاح حتى بدأوا في هدوء العاصفة يخرجون كالدود والهوام والبزاق، لينتقدوا أربابهم وأولياء نعمتهم ويبددوا الأوهام، في زمن استفاق فيه المثقفون على مفهوم "القبول بالآخر"، و"التولورانس"[١٤] (يا بعدي)، فكانوا كالمومس التي تخفي بالمساحيق عهرها. ولا عجب أن يُصار إلى إلغاء اللغة العربية من قائمة اللغات الرسمية الأممية ذات يوم مع تقهقر الحضور العربي وتراجعه وتشتته وانبطاحه في شتى الميادين، فنحن "ننبه ولا نحذر" ونربت ولا نثرب[١٥]— شعوب ارتضت الذل والمسكنة والعيش الآني والحرص على عدم التفريط بالنعم المؤقتة والمنن والصدقات! وشحاذ السلام يمر على الأنام!

أما من ينادي بالحفاظ على اللغة العربية وصونها من الدخيل الفاحش وغير المضبوط من الكلام والذي يتنافى مع المنطق اللغوي بل المنطق عموماً فيوصف (ولا يوّصف، كما يحلو لمعظم الجاهلين القول، فكأنما هناك فعل هو وصّف ويوصّف توصيفاً: بالغ في الوصف أو وصف بدقة أو ربما شخّص؟ لا ندري ما هو قصدهم)، بل يوصم بالقومجية والإسلامية والتخلف والرجعية. طبعاً، ذلك أن التقدم

[14] استفاق العرب على كلمة "جديدة" هي (tolerance). وما برحت تسبب لهم مشكلة ذهنية حتى خرجوا بترجمات هزيلة معجمية حرفية التعريف كالقبول بالآخر. ونظراً لانقطاع السلالة المعرفية، فقد ظنوا هذا المفهوم مفهوماً جديدا في اللغة والحضارة. ورأى المجتهدون منهم أن في كلمة (التسامح) استعلاءً فأبوا استعمالها، وأخفقوا في فهم وظيفة (التفاعل). ونسوا الألفاظ الأخرى كالسماحة والرحابة والمساهلة، وغيرها من ألفاظ تؤدي المعنى.

[15] ثَرَبَهُ يثربِهُ ثَرْبًا وعيَّرهُ بذنبهِ والمريضَ نزع عنهُ ثوبهُ. وثَرَّبَ الثوبَ طواهُ وفلانًا وعلى فلان لامَهُ وعيَّرهُ بذنبهِ وبالغَ وقبَّحَ عليهِ فعلهُ.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

عند أولئك الأذلاء اللَّبرَة[16] لا يقاس إلا بمقدار تأثرهم باللغة الأجنبية وتشدقهم بها وتخليهم عنها وانصرافهم عن لغة آبائهم وأجدادهم. والأنكى من ذلك كله، أنهم في ترجمتهم للمقترض من الكلام يصابون بعقم فكري وبلاهة لغوية وحماقة منطقية يقف المرء أمامها مندهشاً مصعوقاً مذهولا، يتساءل عن سبب ذلك المرض الذي أصاب عقولهم. فذاك سياسي لا يعرف الفرق بين الأسرى والمعتقلين وهو يفاوض، وتلك فضائية لا تعرف الفرق بين الحظر والحصار وهي تنقل لنا الأخبار بكل دقة ومصداقية، بل تراعي مشاعر الرأي الآخر فتجمع بين الأسرى والمساجين في جملة خبر واحد.

وكل ذلك بسبب الاندهاش والانبهار "بالمثل العليا" المستوردة من الغرب على حساب الثوابت والمبادئ والمصلحة الوطنية العليا، التي باتت تعرف بالثوابت المتحركة، وفي جانب كبير منه بسبب المعرفة القاموسية لديهم التي لا تتجاوز حدود الشكل والمعاني المعجمية للكلام. فإذا سمعوا الكلام من مصادره الإنجليزية تحديداً ترجموه وَفْقَ ما وجدوه في القواميس الثنائية. وإذا قال لهم سيدهم (detainees) في معرض التفاوض لحل مشكلة مصيرية كرروا كلامه كالببغاوات الحمقاء عبر اجتهاداتهم القاموسية الحرفية فتشدقوا بـ (المعتقلين)، في أمانة ما بعدها أمانة، دون تكييف كلامهم ومصطلحاتهم بما يتوافق ومصالحهم الوطنية ودون وعي للأبعاد القانونية والسياسية لذاك الرضوخ اللغوي الذليل الذي يكرسونه بحماقاتهم، أو دون إصرار على استعمال مصطلحات أجنبية في تفاوضهم في اجتماعاتهم المغلقة تحفظ حقوق من يتفاوضون عنه. ولكنهم يفتقرون إلى الوعي والمنهجيات والأسس التي تُغرس في من يتمثلون بهم في مراحل نموهم ونشأتهم وتطورهم. أما رأيت كيف يحفظ الطفل الأجنبي أسماء النباتات والأشجار وفصائلها وغيرها من أمور قبل أن يذهب إلى روضة الأطفال؟ أما لو سألت طفلاً عربيًا في المرحلة التأسيسية ذاتها لقال لك كلها شجرة! وكله عند العرب صابون. ولكنك لو سألت شابًا عربيًا عن المطربات في "الكلب آت" لسرد لك أسماءهن وبياناتهن ومقاساتهن وما يأكلن وما يشربن وما ينفثن. ولو امتحنته في السفيه من المصطلحات الأجنبية لنجح بتفوق وامتياز، وكان خبيراً فيها، بل فاق أهل اللغة أنفسهم في هذا المجال وبزّهم، بسبب تصفحه بل تخصصه ودراسته وتعمقه في مواقع الدعارة والإباحية على الإنترنت. ولو أجريت إحصاءً لأوجه استعمال الإنترنت في العالم العربي لوجدت دون مبالغة ٨٠ في المئة منها زيارات خاصة لتلك المواقع، والباقي يتأرجح بين السياسة والمعارضة والأمور الأخرى. هكذا تُعد الأجيال للمستقبل! ويحضرني هنا مشهد ذليل، فخلال الحرب الماجنة على لبنان وبينما كانت تتقطع أوصاله وتدمر مرافقه الحيوية (أو كما يقول الأذلاء، بناه التحتية)، ويقتل أطفاله ونساؤه وشيوخه كان بعض الشباب يتذمر لاستلامه صور المجازر والفظائع بالبريد الإلكتروني، ذلك لأنه خصص بحسه المرهف وذوقه الرفيع ووعيه الاستثنائي ذلك الحيز من بريده لتبادل الصور الداعرة. وفي ذلك مقاومة!

[16] مفرده (لَبِر)، وهو ما يعرف بالليبرالي عند العامة.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

أما الفلاسفة والمتفلسفون العرب الذين ينادون بنقد ذاتي لما يسمونه "العقل العربي" و"العقلية العربية"، على غرار ما حدث ويحدث في الغرب من تحول وتبدل وتطور من عقل إلى آخر ساهم في تغيير الأنماط الفكرية والمناظير السياسية، متغافلين أو ساهين عن دائرية الفكر والحضارة وظاهرة الارتداد، وامتداد العقل البشري، وزيف مفهوم العقل العرقي، فقد توهموا بانبهارهم بالنتاج الفكري للغرب بأن (التطور) هو لكل فعل حميد، ونسي هؤلاء العباقرة بأن (التطور) هو التبدل والتحول تدريجيًا من حال إلى حال ومن طور إلى آخر، ولا يكون هذا التحول بالضرورة حسناً أو حميداً. فكل شيء متغير ومتبدل وهذه سنة الأشياء. فاصطلحوا في لفظ (التطور) كل تغير عمودي، وهو مفهوم غربي للتطور في الصعود والارتقاء بالنفس البشرية إلى الذات الإلهية أو إلى جوارها. وفي مفاهيمهم الملتبسة عن الفكر والمنطق واللغة خلطوا بين الأساليب والأدوات فحصروا البلاغة في المعقد من الكلام، فاتهموا الأساليب العربية "القديمة" بالبلاغية والسطحية مقارنة بالأساليب التي تعتمدها الأجيال الجديدة من أساليب مبسطة، مدعين بأن في تلك الأخيرة عمقاً فكريًا ينقل الكلام من اللفظ إلى الفحوى. تأملوا ما يكتبه الأدباء والمفكرون العرب اليوم.

ثمة تفاصيل توجد حيث الموقع !

دعونا نخضع هذه العبقرية المبسطة للتحليل. ثمة = هناك = يوجد. توجد = يوجد. حيث = ظرف مكان يدل على وجود الشيء في مكان مبهم. فماذا يقول الكاتب العربي الحديث الذي تجاوز اللفظ إلى الفكر الواضح والمنطق السليم؟

يوجد + تفاصيل + توجد + يوجد + الموقع.

إليكم مثالاً آخر، وهو قمة البيان والفصاحة.

السلطات الإسرائيلية تحرم أكثر من ١٦٠٠ معتمر من التوجه إلى العمرة عبر غلق معبر رفح.

وأيضاً:

استشهاد الطفل محمد جمال الدرة بدم بارد على يد الجنود الصهاينة...

فقد قرر الطفل المسكين الاستشهاد "بدم بارد" "على يد الجنود..". هذه قمة البلاغة والبلاهة في العربية المعاصرة.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

هذا أنا... هذا لستُ أنا!

ومن هذا القبيل عنوان برنامج فني تلفازي (هذا أنا...) ويأتيك الرد من الضيوف الكرام، واحداً إثر واحد وواحدة إثر واحدة حلقة بعد حلقة يكررون بلكنات ولهجات العرب من المحيط إلى الخليج (هذا لستُ أنا..) بدلاً من (هذا ليس أنا)، لأن العاقلين يدركون أن (ليس) عائدة إلى (هذا) وهو اسم إشارة مذكر للقريب، يشير إلى شيء موجود على مسافة قريبة من الذي يشير إليه بلفظ (هذا). ولكن الأذكياء يشيرون إلى الشيء بـ (هذا) ثم يتركونه وينقلبون على أنفسهم (لستُ أنا) في بلاهة ما بعدها بلاهة وعطل فكري وجمود ذهني ما بعده مرض! فإذا كنتُ لستُ أنا فمن أكون؟ هو؟

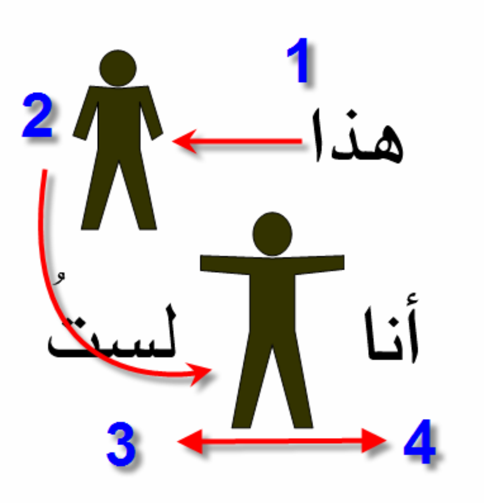

ولعل السبب الثالث لهذه التخلف والتقهقر هو غياب المناهج التعليمية، سواء أكان ذلك في الإعلام أم في الترجمة، الذي يفرز جمهرة كبيرة من الممارسين الذين يفتقرون إلى المنهجيات والأصول والقواعد المتينة. فإن اجتمع الجهل والاستلاب والاستهتار والانبهار في بؤرة واحدة فلا غرو في أن تكون النتيجة ما نقرأه ونسمعه من ترهات وحماقات. ولقد أخذت علينا إحدى الطالبات تحاملنا على المترجمين والإعلاميين العرب والمستعربين حتى تبين لها مدى تغلغل وتوغل هذا الغول فيهم وفي مصطلحاتهم وعباراتهم التي يكررونها كالببغاوات الحمقاء. أما أولئك المدعون المنافقون الذين يدْعُون إلى تحسين المستويات، فإنهم يقيمون الندوات والمؤتمرات التي سرعان ما تتحول إلى جمعيات إعجاب متبادل، واقدح لي أضئ لك، وسِفاح مهني ومعرفي، ثم يدّعون انجازا، وما هم في الواقع إلى حمقى يكرسون ممارسات أشد حُمقاً وغباء. ولكن "ألا لا يصرفنّك عن طريق الحق قلة سالكيه".

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

إثر محاضرة ألقتها إحدى الباحثات الجامعيات في ركن حزين من العالم العربي وقف أحد العلماء يهاجمها ويحتج على استخدامها لفظ (استبانة) بمعنى (questionnaire) قائلا إن ذلك خطأ والصواب هو (استبيان). وقد قيل إن ذلك العالم الجليل خريج كلية اللغة والفقه في إحدى الجامعات المرموقة. وما أكثر حملة الشهادات الفارغة! فما كان لتلك المرأة الفاضلة المسكينة سوى الانصياع لرغبة ذلك الطاغية الجاهل، الذي راح يصحح الصواب بالخطأ. فليس في العربية "استبان يستبين استبياناً" بل "استبانة". والاستبانة مصدر واسم منه. والمؤسف أنها لم تكن مسلحة بما يدحض كلامه، بل لم يأبه لتفسيرها لأنها أنثى، وشهادتها نصف شهادة الذكر (لازم تجيب وليّ أمرها، وهي تجاوزت الثلاثين) بل وجب أن يكون معها محرم يرافقها إلى مطار وآخر يستقبلها في مطار، أما ما قد يحدث في الطائرة فهذا لا ضرر فيه ولا ضرار! هذا هو فهمهم لطبيعة النفس البشرية. أما الثقة فلا مكان لها عندهم! ولم يكن في الحضور من العلماء والباحثين من يقف ويقوم اعوجاج ذلك الأحمق الجاهل المتنطح، أو يقول له بكل لطف وكياسة: ثكلتك أمك يا ابن اللئيمة! فقد أخطأت وأوغلت في الخطأ!

ومن يراقب الإعلام العربي الفضائي يصاب بخيبة أمل، ومن يرصد نشرات الأخبار والبرامج الوثائقية في الفضائيات العربية والحوارات والمناقشات التي تدور بين النخب المفكرة في العالم العربي في تلك المنصات الإعلامية أو في الإنترنت يصاب بذهول كبير لما يسمعه ويقرأه لهم بسبب الاستلاب المتحكم في نفوسهم والمتأصل في عقولهم. فبينما ينادي هؤلاء بالإصلاح والتغيير والتحرر من العبودية والاستعمار والتبعية وما إليها من مصطلحات يتداولونها ويتداورنها للاستهلاك المحلي والتنافس الإعلامي، نجدها كلها متأصلة في عقولهم ونفوسهم وضاربة أعماقهم حتى النخاع، تخرج في فلتات ألسنتهم المعوجة وكلماتهم الفجة، لا في فحواها فقط، بل في اعوجاجها اللغوي وضعفها وانسلاخها أيضًا. فجُلُّ ما يقولونه وما ينقلونه ويتباهون به كالطواويس الحمقاء ما يزال مترجمًا ترجمة حرفية تنم عن جهلهم وغبائهم وحماقتهم في فهم اللغات التي ينقلون منها وبالطبع اللغة التي ينقلون إليها. ولا يتطور ولا يرقى الواحد منهم، بل يبقى على الجهل والخطأ بعد عقد من التخبط والخطأ! وليس الوصول كالحصول!

وقد لا يكترث المرء كثيراً إذا صدرت هذه السفسطات من عامة الناس والأميين والجهلة. ولكنها إذا صدرت عن أناس يدّعون العلم والمعرفة ويتصدّرون الناس ويترأسونهم ويقودونهم في "نضالهم وكفاحهم" من أجل التحرر من التخلف والتبعية — وما برحوا يروجون للمثل العليا ويثقفون الناس ويعظونهم ويزيدون وعيهم عبر حَمَلات إعلامية منظمة ومنتظمة تجتر في غالبها مقررات الأمم المتحدة وقوانينها وتقاريرها و"نادي الشرعية الدولية"— فإن السكوت عنه ضلوع في الجريمة. و"الراضي بفعل قوم كالداخل فيه". و"الساكت عن الحق شيطان أخرس". نستعرض فيما يأتي بعضًا

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

من تلك الحماقات لمن يريد تجنبها أو الوقوف على عللها وسمومها التي ينفثونها ويبثونها في عقول الأجيال المعاصرة. وبئس ما يفعلون!

عمولات فكلية؟

أتحفنا أحد المذيعين الفطاحل في إحدى الفضائيات الجادة منذ يومين بتعبير غريب عجيب، إذ راح كعادته يستعرض عضلاته البلاغية في التضاد بين سؤال وآخر، وكأنه قد أجرى إحصاء لكل ما يقال عن الموضوع في محورية ثنائية أصبحت تافهة ومبتذلة وعديمة، لا يمكن وصفها إلا بالمهارشة، حتى قال "عمولات فلكية". فاستوقفني هذا التعبير الغريب العجيب، وأنا على مسافة تزيد عن خمسة عشر ألفَ ميلٍ من أقرب نقطة في العالم العربي الذي يعاني معظم مفكريه ونخبه المثقفة ضموراً في الدماغ وعجزاً في المنطق وانسلاخاً عن اللغة والحضارة، وتضخماً في الأنا. فأدركت فوراً أن التعبير ترجمة حمقاء بلهاء للتعبير الإنجليزي (astronomical commissions)، فاعتراني شيء من القرف والوجوف وتملكني شيء من الغضب أمام هذه البلاهة الخرقاء وذاك الإسفاف الأحمق في النقل الحرفي للأوساخ الأجنبية في عقر دار الأمة العربية (ولك الخِيار في تشديد الميم في الأمة أو تخفيفها). فأردت أن أتأكد من عبقرية ذلك المذيع الفذ فذهبت إلى الإنترنت، مزبلة التاريخ المعاصر، وكاشف اللصوص والمنافقين والمدعين والسارقين، فوجدت أن صاحبنا ليس وحيداً في عبقريته الفذة، ولا يتفرد بإبداعه وخلقه، بل هو أحد المهرجين الإعلاميين والمترجمين الخائبين الذين لا يفقهون ما ينقلون، بكل بساطة. فكما يعلم القارئ الواعي، فإن اللفظ (astronomical)، في سياق كلامه يعني مقداراً كبيراً جداً، أو ضخماً أو هائلاً، للمبالغة في الوصف، ولا علاقة له بالفلك. ولكن من الواضح أن صاحبنا قد لجأ إلى الإنترنت جمعاً للمعلومات عن موضوع برنامجه فوجد التعبير إما في العربية فنقله دون إحكام الفكر أو في الإنجليزية فترجمه ببراعته المعهودة، وهو الدكتور في الأدب الإنجليزي وخريج الجامعات البريطانية.

ولكن ما يزال السؤال "مرفوعا"؟

ثم يطل علينا آخر من أم الدنيا يخاطب ضيفه قائلاً وما زال رأسه وصوته يهزان كرقاص الساعة وموجات ريختر، ووجهه الأحمر يزداد احمرارا كالشمندر:"ولكن هذا يرفع السؤال التالي"، فأكاد أتقيأ وجبة العشاء التي تناولتها للتو على عجل حتى أتابع برامج تلك الفضائية التي ما انفكت تتحفنا بكل جديد وأصيل. فأجد سبب دهشتي ووعكتي في أصل تلك الجملة (but this raises the following question.)، فيزيدني ذلك أسى واشمئزازا. فمتى كان السؤال يرفع في العربية، إلا ربما إلى صاحب الجاه والسلطان؟ إذ طالما كان في المتعارف عليه أنك تطرح السؤال لا ترفعه. ولكن الاستسلام للمتلازمات والمصاحبات والخليلات اللغوية الأجنبية يطغى على تلك العقول الهزيلة الجاهلة.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

تعزيز الخلافات

ثم تقرأ علينا إحدى المراسلات الغريرات تقريراً عن الأوضاع السياسية في إحدى الدول العربية فتقول لنا "...إن ذلك يعزز الخلافات بين الأطراف المتنازعة..." دون أن تستشعر خللاً في ما قالته وحبكته. فمتى كان الخلاف يُعزز؟ وتراها قد ترجمت كلامها عن الإنجليزية لإحدى المفردات فيها. ونسيت هي وغيرها أن الفعل معناه العزّة والمنعة والنصر والقوة. وعز يعز عزاً صار عزيزا وقَوِيَ بَعْدَ ذِلَّة. عززه: عَظَّمَهُ، جَعَلَهُ عَزِيزاً، وعَزَّزَ مَوْقِعَهُ: عَضَّدَهُ، قَوَّاهُ. فكيف يتعزز الخلاف يا عزيزتي؟ ولكنها ليست وحدها في هذا المرض الفكري اللغوي. إليكم بعض النماذج.

> المخططات الإسرائيلية التي تهدف إلى تعزيز الخلافات والفرقة بين فئات الشعب الفلسطيني...
>
> في تعزيز الخلافات التي تنشأ داخل التنظيمات السياسية...
>
> سيؤدي ذلك إلى تعزيز الخلافات بين التيارات السياسية هناك...

ورحم الشاعر حين قال: جَنَّةٌ بالذُلِ لا أَرْضَى بهَا وَجَهَنَّمٌ بالِعِزِّ أَفْخَرُ مَنْزِلِ، أو كما قال الشاعر الإنجليزي الضرير جون ملتون: Better to reign in hell than to serve in heaven.

الحرب الكونية على الإرهاب

ثم يأتينا مراسل من أمريقا (وعليك أن تضخم القاف وتمدها إلى أبعد حدود) ينبئنا من أمريقا (مد) بحرب كونية على الإرهاب. وما زال هو من أمريقا (مد) وغيره من الحمقى (مد) لا يعرفون الفرقَ بين الكوني والعالمي والشامل، فكلما رأوا أو سمعوا كلمة (global) ظنوها تعني (كوني). ولقد قلنا من قبل إن الكون هو ما تجاوز الكرة الأرضية، أم أن الجنون قد تملكهم كلهم فأعلنوا الحرب على الجن والعفاريت وسكان المريخ وعطارد والمشتري؟ خسئتم أيها المترجمون الحمقى (مد)!

ولكن لعلك تستحق إعدامات ملخصة؟

ونستمتع ببرنامج وثائقي مترجم عن الإنجليزية ويشدنا إليه حتى نصل إلى مقطع يتشدق فيه المترجم والمحرر والممثل الغبي بالعبارة الآتية (إعدامات ملخصة)، فيخرج مقدار من الحماقة والغباء من التلفاز ويملأ الغرفة بالتلوث اللغوي والعهر التحريري فأبحث عن منظف ومطهر يقينا من تلك التلوثات واللوثات. فقد اجتمع الغباء والفجور والجنون في برنامج واحد. فما هي الإعدامات

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

الملخصة أيها العباقرة؟ تقصدون (summary executions)؟ وهل رفعوا إليكم تقريرا موجزا بها؟ إن (summary executions) لا تعني إعدامات ملخصة، بل هي "إعدامات" عاجلة مختزلة. فنحاول تقصي ذلك الخلل فنقف على البلاهة ذاتها في المعجم العسكري الرسمي لإحدى الدول الشقيقة في (عقوبة مخففة)، ترجمة للمصطلح (summary punishment)، وهي بالفعل نقيض ذلك تماماً، وتعني عقوبة عاجلة مقتضبة. وهي في بعض تطبيقاتها عقوبة يلجأ القاضي إليها عندما يرى أن المتهم يشكل خطراً داهماً على المحكمة ومن فيها فيختزل الإجراءات. وليس الاقتضاب والاختزال كالتلخيص في كلتا الحالتين! فالتلخيص هو التبيين والشرح، والاقتضاب هو الارتجال (يقال هذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب، واقتضبت الحديث تكلمت به من غير تهيئة أو إعداد له)[١٧]. والاختزال هو الحذف والانفراد والاقتطاع. وفي (summary execution) اقتضاب واختزال لا تلخيص، فهو لا يبين للمعدوم حقوقه ويفصلها بل يزهق روحه دون مراعاة للقوانين والأعراف والأخلاق.

الماء الثقيل يتمتع

ثم نستمع إلى تقرير يستعرض الملف النووي الإيراني، ونكتشف درساً في الكيمياء من محرر أبله معتوه يقول لنا: "الماء الثقيل يتمتع بجزئيّ إضافي". ولا ندري كيف يتمتع الماء الثقيل عند هؤلاء المهابيل. ولكن ألم يتمتع من قبله سكان الجزر بسرطان الغدة الدرقية في المحطة الفضائية ذاتها؟ تلك الفضائية التي تبنت مؤخراً أسلوب المحطات الأجنبية في استعراض النقاط المهمة أو التحركات العسكرية وغيرها بوقوف مذيع أو مذيعة تحاضر فينا بصوت نشاز وحركات تمثيلية طفولية آلية متكلفة ومبالغ فيها، تعرف في علم النفس في الإنجليزية بـ (histrionics)، تصرف المشاهد عن متابعة فحوى الكلام إلى تتبع تلك الحركات التي لا تتزامن مع الإلقاء. ولا ندري أيهما الأهم في النشرة: انحسار النصوص والرسوم في الشاشة، أم تلك الوجوه الشمطاء، التي تتبدل أمام أعيننا كاستحالات الضفدع بسحر ساحر ومبضع جراح ماكر والأشكال الغريبة ذات الحركات السخيفة غير المتناسقة. إذ لا يكفي أن تكون الأصوات نشازاً بل يجب أن تحتل الأوراك التي عرضها السموات والأرض حيزاً كبيرا من الشاشة. فلعل بينهم صفقة أو "ديلا تحت الطاولة" (كما يقولون هذه الأيام) وبين الشركات المنتجة لأجهزة التلفاز حتى تجبرنا على شراء أجهزة ذات شاشات عريضة واسعة!

ومن المعروف في علم التواصل أن للرسوم المصاحبة للنصوص أو الكلام وظائفَ محددةً لها شروطها، إن لم تُستوفَ أخفقت، منها الشرح والتفسير والتصوير والتمثيل والتعزيز والاستكمال

[17] انظر لسان العرب. ملاحظة وتنبيه لمن يعتمد المعاجم العربية على الإنترنت: بعض هذه النسخ من المعاجم ليس دقيقًا، بل يشوبه الاضطراب والتشويش والتعديل والنقص والحذف في بعض أجزائه والخلل والالتباس في مصادره. لذا وجب توخي الحذر والحرص في دراسة الألفاظ وتقصي معاني الكلمات والمفردات فيها. الأَوْلَى استشارة النسخ الورقية منها.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

والاستذكار والاستحضار والحفظ، فإن صَرَفَتْ القارئ أو السامع أو المشاهد عن فحوى الكلام ومؤداه ولم تكن متوازنة أخفقت وكانت عديمة النفع والفائدة.

المحطات الأجنبية تستغل النساء لجذب المشاهدين إلى البريق والمساحيق والأضواء. وقد راحت تستخدم هذا الأسلوب الاستعراضي منذ عهد قريب حتى تضفي شيئاً من المصداقية والسلطان على رواياتها الإخبارية التي أضحت في جلها ملفقة ومبهرجة لا تهم المشاهدين، حتى يخال المرء أن ثمة تنسيقاً بين أجهزة الإعلام ومخرجي الأفلام السياسية في الدهاليز والأروقة. فإذا بالمحطات العربية التي لا تتأخر في التقليد الأعمى تحذو حذوها وتتبنى الأسلوب ذاته بكل حمية وإخلاص وقوة عقيدة وعزيمة، وسرعان ما تصبح من أنصاره والدعاة إليه، لتقديم الخبر بعيون محترفة تتبدل أشكال أصحابها بل صاحباتها من أسبوع إلى أسبوع فتتعزز ثقة المشاهد بما تنقله إلينا هذه العيون المحترفة المشتورة من قصص وروايات وتحاليل وتقارير مستنسخة مبتورة. أسلوب سمج في الأداء والاستعراض. ولكن لعلهم يتمتعون بالماء بل الدم الثقيل. ولقد نسوا أن ما يعرف بالقَصّة الشرق أوسطية (ثلثان بثلث) (Middle Eastern Cut) أو الهرم المقلوب، حتى نقرب الصورة إلى هؤلاء الإعلاميين المهووسين، لا يناسب هذه الأساليب والاستعراضات (ألا ترى كيف يستورد منتجو اللقطات الغنائية رجال الأسبان لدور البطولات والعشق والغرام أمام مطربات العرب لقاء حفنة من الدولارات لأن ملامحهم تشبه الملامح العربية من فوق ولكن قامتهم غربية تناسب زوايا الكاميرات التي تضخم الصور)؟ ودون الخوض في هذه الناحية كثيرا، فمن الواضح أنهن، ولو في البداية، قد استعضن عن "ورقة التين والتوت" (انظر لاحقاً) بورقة الدفتر، خجلاً واحتشاماً فتجد الواحدة منهن تخفي أو تحاول أن تستر ما يجب ستره، وليتها تستتر بالمرة — إلا واحدة منهن أدركت أن وركيها قد يحجبان الشاشة كلها، أو ربما يتسببان في كسوف الشمس، إنْ هي وقفت فارتضت بالجلوس هذا الصباح أو ربما في صباح آخر.

لقد سقطت ورقة التين عن وجوه الحكام العرب

وتشتد الحماقة باشتداد الأزمات في المنطقة العربية. فها هو أحد المذيعين الأكابر — الذي ما برح يشم رائحة كريهة تنبعث من حوله ولا يدري أين مصدرها فيلقي علينا الأخبار كرمي الحجارة. ولو أنه استعملها لشيء آخر لتخلص مما يسبب إزعاجه ويعكر مزاجه — يخبرنا بأن ورقة التين قد سقطت عن وجوه الحكام العرب. فيستوقفنا في هذا التعبير أمران: الأول أن ورقة التين تستر العورات، فهل الوجه عورة ينبغي سترها؟ لعل هذا ينطبق على وجهه العكر الذي "لا يضحك للرغيف السخن"، لأن الوقت لا ينتظر! والثاني أن ورقة التوت هي التي تستر العورات في الحضارة العربية وليس التين؟ ولكن مذيعنا أو محررنا المغرور فتح القاموس، وهو عميد الصحافة العربية وشيخ المترجمين العرب،

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

عندما كان يترجم لنا الخبر متحريًا معنى (fig leaf)، أو عندما تعلمها أول مرة، فوقع على ما قدمه له المورد. ولو سلمنا جدلاً بأنها ورقة التين لا التوت فلا بد لها أن تكون ورقة "فلكية" (بالإذن من صاحبنا العبقري) من شجرة استُنبت في مستنبت حراري أو دفيئة حتى تكون بحجم يغطي الوجه لا الأنف فقط!

ولكن هذا مظهر من مظاهر انقطاع السلالة المعرفية والتصاق العرب بالترجمة الحرفية الآنية التي تغير مفاهيمهم الحضارية باختلاف المصطلحات الأجنبية وترجمتها الحرفية. فعندما دخل مفهوم الحياء والاحتشام الشكلي في الفن والأدب الثقافة العربية مع احتكاك المثقفين بالحضارة الغربية في القرن التاسع عشر، أدرك أولئك البشر ما للتين والزيتون من مكانة في الحضارة العربية والإسلامية {والتين والزيتون وطور سنين...} فلم يترجموا اللفظ بحرفيته (ورقة التين)، رغم أن مترجمي الكتاب المقدس إلى العربية، كالمعلم بطرس البستاني وآلي سميث والمعروفة ترجمتهما بالأميركانية، ترجموا اللفظ عن الإنجليزية بالدرجة الأولى بحرفيته بحكم النهج الذي كان سائداً في ترجمة النصوص الدينية وما تقتضيه "الأمانة العلمية" ضمن هذا النهج. جاء في سفر التكوين:

> "And the eyes of them both were opened, and they knew that they were naked; and they sewed fig leaves together, and made themselves aprons" (Gen. 3: 7).

فنقلت إلى العربية كالآتي:

> {فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ} (التكوين، الإصحاح الثالث: ٧)[١٨]

ولقد تغيرت الثوابت والمبادئ، لاسيما في القرن الحادي والعشرين، فهل يضير إذا تغيرت الرموز الحضارية كذلك؟ هاهم الإعلاميون العرب يصرون على استخدامها مترجمة ترجمة حرفية.

---

[18] المآزر جمع مئز، فكأن آدم وزوجه (حواء) في هذه الترجمة خاطا مجموعة من المآزر وليس مئزرين. فلعل حواء كانت منذ البداية تحب الموضة والأزياء وتشكيلة ملابس وفساتين ولم يكفها مئزر واحد. بل هذه هي مشكلة الترجمة الحرفية التي لا تأخذ في الحسبان العدد في اللغة والإفراد والتثنية والجمع فيها. ولكن الترجمة العربية اكتسبت قدسية منفصلة عن النص المترجم المنقول أساسًا من لغة أخرى عبر الترجمة من لغة تعتمد الإفراد والتثنية والجمع والمؤنث والمذكر فيها كلها حقيقةً ومجازاً، أو كما يقولون في اللسانيات الحديثة استجناس طبيعي واستجناس نحوي، أو كما يحلو للمستلبين أن يقولوا (جندرة) مقابل (natural gender) و(grammatical gender). نحو ترجمة عربية جديدة للكتاب المقدس تأخذ في الاعتبار مقتضيات اللغة العربية ودقة المعاني وتلك الألفاظ المترجمة.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

وانزلت ورقة التين عن وجوهها فى النهاية لتكشف ملامحها الحقيقية...

تستخدم فيها القوى الكبرى وتلك المتورطة في القتال ورقة التين.

ومع هيمنة هذه المشاعر تتساقط ورقة التين الأخيرة التي كانت تتستر...

وتسقط بالتالي ورقة التين عن مفهوم الإرهاب ليعاد الاعتبار مرة أخرى

فإنما يعني أنه يرفع ورقة التين عن الحكم المطلق...

كسر الجليد

ولكنهم في غمرة تبليغ الخبر يسارعون إلى "كسر الجليد" بين الأطراف المتصارعة والمتنازعة. فماذا يحققون وينجزون بذلك؟ فما زالوا يترجمون التعابير الاصطلاحية الإنجليزية على حالها وفي غير ما وضعت له في الأصل في تلك اللغة، فإذا بهم يترجمون (to break the ice) بـ "كسر الجليد". والتعبير الإنجليزي يستعمل في تلك اللغة للتعبير عن شيء أو فعل أو أمر يساعد على التغلب على التوتر أو الخجل أو الخوف في أول لقاء بين الناس. فهل في كسر الجليد شيء من هذا المعنى فيما يستعملونه ويتداولونه، ولقد كان للأطراف المتنازعة جولات وصولات وصداقات وتحالفات من زمان، ولا يحتاجون إلى كسر الجليد أو الخجل ورفع الكلفة، فقد "طق شرش الحياء" عندهم من زمان.

ويروى أن التعبير (break the ice) يعود استعماله إلى خمسمائة عام مضت في اللغة الإنجليزية ولكنه ليس حكراً عليها. إذ يقال إنه موجود في لغات أوروبية أخرى وأنه في الأصل صورة مجازية لكسر صفحة الجليد في النهر للإفساح في المجال للقارب حتى يباشر أصاحبه العمل والارتزاق من النهر. ثم اكتسب التعبير معناه الحديث في الإنجليزية. ولكنه لم يكن موجوداً في العربية حتى شمّر الإعلام العربي عن ساعديه الأخرقين ونقله في غير محله، وكان للمتطفلين المفرنسين الذين درسوا الإنجليزية في وقت متأخر ضلع غليظة في إدخال تلك التفاهات إلى العربية وهم يتباهون بقراءة عناوين الصحف كالأميين، فكان للحرفية ولرفاق السوء أو أصدقاء الزيف (faux-amis)، كما يقال، بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية ما اشتبه عليهم والتبس. فجاء الصحافيون والسياسيون العرب المعاصرون في بلاد لا يوجد في معظمها جليد يغطي مياه أنهارها التي تجف أو تمتلئ بالقاذورات والمطروحات، بسبب سوء الإدارة وقصر النظر، يكررون هذا التعبير الأحمق بكل تفاهة وابتذال.

حالة مخاض حقيقية؟

ثم يطل علينا صاحبنا المشيط النشيط مرة أخرى يتساءل عن حالة مخاض حقيقية في الشرق الأوسط. والكل يهلل له ما دام يغمز في قناة دولة شقيقة، وفي هذا حياد تام ونقل للخبر والحقيقة،

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

بل هو استخفاف بعقول المشاهدين واستحقار لذكائهم، وسذاجة ما بعدها سذاجة إن هم صدقوا ما يقولونه لمشاهديهم عن حيادهم وصدقهم. ولا يفوّت فرصة للقيام بذلك فترتفع أسهمه عند سيده. ولا يتساءلون كيف تكون الحالة حقيقية؟ فهل الحالة حقيقية والمخاض غير حقيقي؟ ولكنه كمعظم رفاقه وأصدقائه وزملائه، وهم عصبة، لا يدرك أن "المخاض" في اللغة مصدر، من خاض يخوض خوضاً ومخاضاً، ومعنى المصدر هو الحالة، فكأنه يقول مخاض المخاض أو حالة الحالة. والأحرى به أن يقول، إنْ هو أراد الإصرار على الحشو "البليغ"، (حالة مخاض حقيقي) لأن المخاض هو المقصود وليس الحالة. لذا قيل مخاض كاذب أو حمل وهمي.

قوات الاحتلال الإسرائيلية!

وما زال العباقرة في الإعلام العربي يتخبطون في النعت والمنعوت عندما يكون المنعوت مركباً من مضاف ومضاف إليه، فتجدهم يقولون بثقة الأحمق وغباء المختال (قوات الاحتلال الإسرائيلية) بدلاً من (قوات الاحتلال الإسرائيلي)، فكأنه احتلال بالمطلق وقواته إسرائيلية. فلا يخفى على عاقل أن الاحتلال هنا إسرائيلي وله قوات إسرائيلية وربما غير إسرائيلية، وهو أساس الكلام. فلعله يوظف قوات عربية تعمل له. فلم يعد هذا أمراً مستبعداً في زمن الانبطاح العاهر والاستسلام السافر.

لا نار بدون دخان؟

ويحدثنا أحد المراسلين[19] المهابيل عن مضار التبغ والتدخين في برنامج يظن مقدّمه أن القناة ملكه والمشاهدين عبيد وخدم عنده يريد قتلهم بلهجته الحادة ونظراته الجادة، (كتلك المذيعة التي كانت تقرأ علينا عناوين الصحف فتضربنا ضربًا بكلامها وتصب علينا سَوْطَ عنف بإلقائها الحاد)، فيتحفنا بقوله (لا نار بدون دخان)، والأحمق يريد (لا دخان دون نار)، فمن الحقائق العلمية الثابتة أن النار يمكن أن تكون بلا دخان. ولكنه بحماقته في الترجمة واللغة قَلَبَ الصورة المجازية والحقائق العلمية!

[19] قد يظن بعضهم أن الفضائية لا تستطيع التحكم في ما يقوله مراسلوها. ولكنّ هذا الظن منافٍ للحقيقة والواقع، إذ من المعروف في الأوساط الفضائية أن كل ما يذاع منصوص يخضع لرقابة رئيس التحرير قبل أن يسجل ويبث. وهذا الأمر ينطبق وينسحب ويسري كذلك على المذيعين ومقدمي النشرات الإخبارية والبرامج الحية والمباشرة. فالأسئلة تعد سلفًا ويتم التدريب عليها مع الضيوف في "بروفات" و"ريهيرسلات" (كما يقولون)، قبل العرض الحي ضمن الإطار العام والسياسة العامة للقناة، ووفق ما يفهمونه منها في الجو العام ومن التصرفات والسلوك والبروتوكولات المعمول بها فيها، والتي تكون في معظمها غير مكتوبة أو مدونة (the unspeakables)، ولا تحتاج إلى تذكير أو تفسير. ويتلقى المذيع أو مقدم البرنامج تعليماته وأسئلته عبر سماعة في إذنه، فنكاد نسمع صراخ رئيس التحرير أو معد البرنامج ومخرجه ونلمح غضبه في وجه المذيع المضطرب، ونكاد نرى خيوط الدمى المتحركة لولا الانغمار في الألوان الصاخبة! أما رأيت كيف يضيعون دون نصوص مكتوبة، فلا يعرفون ارتجالاً ولا اقتضابا؟ ثم يتظاهرون بأن أداءهم عفوي وطبيعي وغير منسق أو مدروس. فإذا ابتسم لهم مدير القناة أو صاحبها عرفوا أنهم على الخط والنهج المرسوم، وإذا نظر مديرهم ذو الوجهين إلى ساعة يده وهو يتحدث إليهم أمام الكاميرا بين اللقطة والأخرى، أو حدجهم، أدركوا أنه أصبح يتململ ويضجر من أدائهم وتصرفهم وخروجهم عن المتوقع منهم. أفيجرؤون بعد ذلك على مخالفة سياساته غير المعلنة؟ فإنْ خالف أحدهم تلك المبطنات والمضمرات والمهموسات رموه وأسقطوه ككيس بطاطا (كما يقول الإنجليز) أو نفوه إلى سيبريا!

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

ثم يبدع المراسل مرة أخرى فيقول (التوباكو) نقلاً حرفيًا للفظ الإنجليزي المقترض (tobacco)، ولم يدر ذاك الأحمق أن اللفظ (tobacco) مأخوذ عن الإسبانية (tabaco) المأخوذ بدوره عن العربية (التَبكُ)، وهو نوع من العنب ينبت في شبه جزيرة العرب. فأخذه الأسبان عن الأندلسيين محتفظين بضم آخره في حالة الرفع (خلافًا للمعاصرين الذين يعتمدون قاعدة سكن تسلم) لمناسبته طبيعة اللغة الإسبانية وأواخر كلماتها. ويصاب المعجم الإنجليزي بفقدان الذاكرة هنا فيرد أصله إلى الإسبانية ويرجح أن أصله كاريبي. ثم جاءت مجامع اللغة العربية تسعى فعربت (tobacco) بالتبغ والتنباك وقالت: (نَبَات من الفَصِيلَة البَاذِنْجَانية يُستعمَلُ تدخينًا، وسَعُوطاً، ومضغاً، ومنه نوع يزرع للزينة). والتنباك في الواقع تعريب للفظ (tambac) و(tombac)، وهو ضرب من المعادن مركب من النحاس والقصدير يستخدم في تقليد الذهب، ويستعمل في صنع النارجيلة وفي طلائها، فأطلقته العامة على التبغ المستخدم بالنارجيلة من علاقة الجزء بالجزء. فصار في لبنان مثلاً شركة التبغ والتنباك! فاستمتِعوا بالتباكو ولا تتباكوا عندما "تتمتعون" بسرطان الرئتين!

تدهور الحالة الصحية للزميل ...

ونقرأ في شريط الأخبار في أسفل الشاشة: "تدهور الحالة الصحية للزميل ...". فنتساءل، وهل صحته ما تزال بخير؟ فقط حالته الصحية؟ أوليس هذا من سخيف الكلام؟ ألا يستطيعون القول بكل بساطة ووضوح: "تدهور صحة الزميل ..." وهم الذين تعلموا مبدأ الإيجاز من معلميهم البريطانيين والأميركيين الأجلاء؟ بالطبع لا. فالحشو يعطي الكلام ثقة وثقلاً ومصداقية! أم أن المحرر أو المترجم يتقاضى أجره بالكلمة، كما هي العادة (وليس كما العادة، يا ست الحسن) في تلك المهنة البائسة في جميع أنحاء العالم: الكلمة بفرنك! لست أدري!

تمت عملية الاغتيال

ولكنه كغيره، يكثر لغطه ولغطهم فيكثرون من استعمال الفعل الإنتاجي البديل (تم + المصدر)، بمعنى حصل، كما أشرنا سابقًا. ولا بد من التوقف مرة ثانية هنا. فما القصد من قولهم (تمت عملية الاغتيال)؟ ألا يستطيعون القول (تم الاغتيال) أو (وقع الاغتيال) إذا لم يكونوا يريدون استعمال صيغة المجهول (اغتيل)؟ ومتى بدأت عملية الاغتيال حتى تمت واكتملت؟ وكم استغرقت عملية الاغتيال منذ الضغط على زر التفجير؟ ولكن هذا التعبير يسلم على (حالة مخاض حقيقية)! ولمن يريد التعمق، فإن استخدام الفعل (تمّ) بهذه الطريقة، أي بمعنى حصول الشيء أو حدوثه، هو من المستحدث في اللغة. ففي الأصل، تَمَّ يَتِمُّ تَمًّا وتُمَامًا (بضم التاء وكسرها) وتِمَامَةً كان تامًّا، اكتمل، نحو (تم القمر)، اكتمل وامتلأ. أما (تمّ) بمعنى (حصل أو حدث أو وقع الفعل)، نحو (تم إلقاء القبض على المجرم) فهو أسلوب المحدثين في تجنب صيغة المجهول في العربية المعاصرة، لاسيما

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

في الصحافة المطبوعة بحجة غياب حركات الشكل في الطباعة. وهذا جانب آخر في النهج التفكيكي العربي للغة الذي يمتد أثره إلى الترجمة ووضع المصطلحات. ولنا في ذلك بحث آخر. ولكن ما يزيد الطين بلة هنا اقتران (تم) بـ(عملية اغتيال).

وقعت عملية إطلاق النار

ومن هذا القبيل، تطالعنا مذيعة، لم تُبقِ منها العمليات الجراحية "التجميلية" ما هو جميل وطبيعي فيها، بالخبر (وقعت عملية إطلاق نار في...). ولا نلومها على هذه الحماقة، فمن الواضح أنها تفتقر وغيرها من زميلاتها في تلك الفضائيات إلى العقل والذكاء ورجاحة الفكر فقد تركن مبضع الجراح يفلح في وجوههن ويشوه جمالهن الطبيعي وما حباهن الله به من حسن وبهاء فتحولن إلى دمى عيونها يابانية الصنع وشفاهها أكياس هوائية ومصدات وأنوفها ثقوب في قصبات البامبو. فمات الجمال العربي ولم يعد كما كان. والفضائيات تدرك ذلك! ونحن لا نعنفها ولا نعذلها لأنها لا تملك قرار وضع النص ولا تستطيع الابتعاد قيد أنملة عما كتبه لها المحرر الأحمق الغبي الذي من الواضح أنه يفتقر إلى المعرفة اللغوية والمنطق الفكري والمهارة في النقل وصياغة الخبر بما له معنى. فكيف "وقعت عملية إطلاق النار"؟ هذا بلا ريب جهل وأمية بين دعاة العلم والمعرفة وحملة مشاعل التغيير عبر الإعلام. دعونا ننظر إلى ما تعنيه أجزاء هذا التعبير الذي ينافي المنطق في أية لغة.

> وقَع الشيءُ يقَع وُقُوعًا سقط. والقول عليهم وجب. والحقُّ ثبت. والإبل بركت. والدوابُّ ربضت. وربيعٌ بالأرض حصل. (لسان العرب)

فأخذوا المعنى الأخير، عندما كانت السليقة العربية ما تزال بمقدار كبير بخير ولم تصب بعد بوهنٍ وضعفٍ مخيفين بسبب الاستسلام الكامل للاغتصاب الثقافي والفكري واللغوي، وتفرّج ساقيها للغزو "الحضاري"، وأطلقوه في محدث الاستعمال، على الحصول فقالوا وقعت الحرب، ووقع الحادث، ووقع القتال وغيره. لأن هذه الأمور الحادثات تقع وتسقط دفعة واحدة، كما يسقط الشيء، أو هكذا يكون وقعها فجأة (وقوع الصاعقة) مجازاً. ولم يسمع القول (وقعت العملية) إلا في الإعلام العربي الحديث. وهذان اللفظان لا يتفقان.

> العملية: لفظ مستحدث مترجم عن اللفظ الفرنسي (operation). أطلقه الكتاب والصحافيون والنقلة العرب في القرن العشرين بمعنى مجمل الأعمال التي تحدث أثرًا معيناً، نحو عملية عسكرية، عملية جراحية، وغيرها.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

من الواضح في تعريفنا للفظ (العملية) أنها جملة من الأحداث والتصرفات التي تحدث في غضون مدة زمنية أو تسفر عن حدوث نتيجة أو أمر معين بعد مدة زمنية. ولا يمكن لهذه الإجراءات أن تقع أو تسقط أو تحدث دفعة واحدة، ثم تسمى عملية. وهذا هو منبت الخلل!

أما الإِطلاق، فهو ضدُ التقييد. واستعمل اللفظ في الاصطلاح في معناهُ الحقيقي والمجازي. فقيل (إطلاق العنان) و(إطلاق سراح الأسرى) و(إطلاق الصواريخ) وفي محدث الاستعمال (إطلاق النار)، مجازاً، لأن (النار) هنا كناية عن القذيفة أو المقذوف المصنوع من حاوية معدنية تحتوي على بارود، وهو معروف، وقبلها إشارة إلى كتلة النار التي كانت تقذف بالمنجنيق.[٢٠]

ها وقد اتضح هنا الخلل المنطقي في (وقعت عملية إطلاق النار)، فرب سائل "علام كل هذه الضجة؟ لقد وصل المعنى، وهذا هو الأمر الأهم" . ولا بد أن يكون الرد بأن الخلل المنطقي في اللغة يعكس خللاً منطقيًا في التفكير. فماذا نفعل بأجيالنا القادمة التي تعرضت لغايته وساعته لعقد كامل فريد أو يزيد من البلاهة والتفاهة والخلل اليومي في شاشات الفضائيات المحترمة. وكيف نهيئ أطفالنا ونعدهم للتفكير بمنطق سليم، وما انفك الغرب يتهمنا بأننا لا نعمل الفكر في ثوابت الأمور؟ فكيف يستطيع الطالب حل مشكلة علمية أو معضلة رياضية وأداة التعبير عنها مصابة بالخلل المنطقي والاعوجاج الفكري؟ فمن لا يدرك خطورة الخلل في اللغة لا يدرك خطورة انعكاسه على آليات الفكر وعملياته.

بين فكي الرحى ؟

ثم يأتينا الدكتور واطسون يقول لنا إن فلاناً أصبح بين فكي الرحى! وهو يقصد كفي الرحى، فيختلط المجاز بالمجاز، ويصبح فلان في مأزق كأنه حبوب قمح بين حجري الرحى، ثم يصبح للرحى فكّان يقضمان ويمضغان ذاك المسكين. فعندما شبه العرب الأوائل حجريْ الرحى في دلالة على تلك الآلة التي تطحن الحبوب استعاروا (الكف) للدلالة على أحد قسميها، ثم أطلق التعبير مجازاً على من يكون في مأزق أو ورطة. ومن المعروف أن حجراً واحداً في الرحى هو المتحرك الذي يدور على الحجر الأسفل ولا ينطبق على الحجر انطباق الفك على الفك؟ فكيف يستوي المجاز والصورة هنا في فكي الرحى؟

بنك الأهداف

ومن الواضح أنهم في استلابهم يتعالون ويزهون في عنجهية لا مثيل لها. فها هو ذاك المصطلح الجديد (بنك الأهداف) يتكرر على ألسنة الجميع في حالة هذيان، ذلك لأن أحد النخب المتحذلقة وقع

[20] Catapult. والمنجنيق معربة من الفارسية (جَه نيك)، ومعناه (أنا ما أجْوَدَني). ولكنه مسكين لم يجد أحدًا!

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

على المصطلح في الإنجليزية وهو يغزو مواقع الإنترنت المختلفة أو غيرها من المصادر، (bank of objectives)، وهو من ابتكار الأمم المتحدة وفروعها بالدرجة الأولى والبرامج التربوية بالدرجة الثانية، فترجمه كما هو على طريقة شرفنطح البليد. فما هو بنك الأهداف وأين تصرف هذه الأهداف؟ من الواضح أن صاحبنا لم يعرف ما إذا كانت كلمة (bank) تعني (مصرفًا) أو (مجموعة) أو (مخزونًا) أو (قائمة) أو (كتلة) أو (ضفة)، فارتأى المناقلة الحرفية والاقتراض والترسم في (بنك)، وعرّبْ تسلمْ.

جوزفين! هل ذلك أنت؟

وتتجلى حماقة المترجمين وبلادة أذهانهم في ترجمة البرامج الوثائقية. فها نحن نشاهد برنامجاً تغير فيه العالم، فنقف على أقصى درجات الغباء والحماقة والتخلف اللغوي. ففي ولع منتجي تلك البرامج بأنفسهم وشغف الممثلين بالأدوار التي أوكلت إليهم يضيع العقل والمنطق فنسمعهم يقولون: "جوزفين! هل ذلك أنت؟" في ترجمة شديدة الحرفية للسؤال الإنجليزي (Josephine! Is that you?). فكأنهم لا يعرفون وظيفة اسم الإشارة ولا عمل حرف الاستفهام (هل). والخلل المنطقي واللغوي في هذه الجملة أن (هل) تدل على طلب التصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي. فكيف يسألها (هل ذلك أنتِ) وهو غير متأكد؟ فإذا كان متأكداً من أنها (جوزفين) فلمَ السؤال إذاً؟ أم هو سؤال العارف؟ أما عن اسم الإشارة (ذلك) فهو للبعيد، خلافاً لـ (ذا) أو (هذا) للقريب و (ذاك) للمتوسط. والسؤال هنا إذا كانت جوزفين بعيدة فكيف يستخدم المترجم المحرر حرف الاستفهام (هل) المختص بالتصديق الإيجابي؟ تذكروا أن الاثنين (جوزفين) ومن يسألها عالقان في طابق مبنى يحترق مليء بالدخان والركام. أفلا ترون التناقض هنا؟ أم أن نظره خارق ثاقب؟

عثر على خمسة رؤوس مقطوعة في بغداد اليوم

وفي حماقتهم في الترجمة الحرفية البلهاء تسمعهم يقولون (عثر على خمسة رؤوس مقطوعة). فكأن هناك رؤوسًا غير مقطوعة مستقلة بذاتها فوجب الإيضاح. وليس هذا سوى بفعل الترجمة الحرفية المطلقة. فالنص الإنجليزي هو بكل تأكيد: .Five severed heads (were) found in Baghdad today. هذه طبيعة الإيضاح في الإنجليزية. أما العربية فلا تلجأ إلى مثل هذا الحشو إلا للفكاهة أو ما شابه ذلك.

Five severed heads walking down the street;
One fell down a manhole
And four grew eight left feet!
Four severed heads walking down the alley;
One got stuck on a pole,
And three rolled down the valley!
Three severed heads walking by the beach;
Two got swept away,
And one turned into peach!

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

الحوكمة: ما لكم "تحوكمتم" عليّ "تحوكمكم" على ذي جنة؟

وينتشر مصطلح جديد في العالم العربي إن دل على شيء فإنه يدل على قصر وعجز وهزال في أدمغة الذين اخترعوه واستنبطوه من تلك الخلايا الخالية من أي فكر صالح ورشيد. وهذا المصطلح هو (الحوكمة) وهو ترجمة للمصطلح الإنجليزي (governance). فكعادتهم في الحرفية الحمقاء، استشاروا المعجم المورد فلم يجدوا فيه ضالتهم، إذ اكتفى بالقول: Governance = government. فاستعانوا بالقاموس الأحادي فوجدوا تعريفاً للمصطلح، هو:

1. The act, process, or power of governing; government.
2. The state of being governed.
3. A method or system of government or management.

فاجتمعت العقول واعتصرت الأدمغة وتمخض الجبل عن فأر اسمه (الحوكمة)! فألف مبروك لأمه التي أنجبته ولأبيه الذي بذره، ولقومه الذين اكتنفوه. فقد كان أقصى جهدهم لفظ الحوكمة. ولقد جاءهم الأمير حسن بن طلال بلفظ (الحاكمية) ولكنهم ارتضوا ذل الحوكمة. فلننظر إلى هذا الاستحداث العظيم. يقال في العامية اللبنانية، في أقل تعديل: "تحوكم على فلان" بمعنى تحلّقه وحاصره وضيق عليه الخناق، ويكون التصرف من أكثر من شخص، من جامعة أو عصبة أو عصابة، كتلك التي استنبطت لفظ (الحوكمة).

شيعت نحو عشرين جثة!

ومن الغريب العجيب أن معظم اللغات الحية يكون التركيب النحوي فيها تسلسلاً مستقيماً أو مقلوباً. ولكن من الملاحظ في لغة الإعلام والصحافة العربية المبسطة، الدائرية والالتفاف في التراكيب. فتسمع مراراً جملاً كالآتي: نفقت عدد من الأبقار، وشُيعت نحوُ عشرين جثةً.

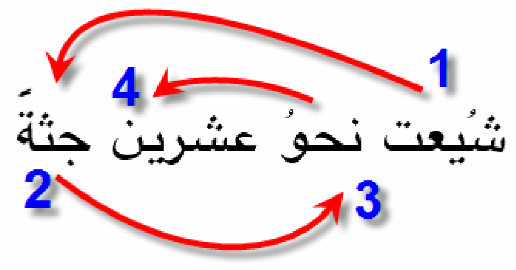

بدلاً من شُيّع نحوُ عشرين جثة، لأن (نحو) مذكر. فكيف يقفز الكاتب من نائب فاعل الفعل المجهول (شُيع) وهو (نحو) إلى التمييز (جثة) في حركة بهلوانية طائشة؟

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

أقل حنكةً، أقل حنكةٍ

ولا يعرفون الفرق بين المضاف والمضاف إليه من جهة والمفاضلة من جهة، فتسمعهم يقولون (فلان أقل حنكةٍ من فلان) بدلاً من (أقل حنكةً) بنصب حنكة على التمييز. وهذا ما يستغلق عليهم في المفاضلة فيجرون الاسم الذي يتلو أفعل التفضيل (أقل) أو (أكثر) أو ما شابه ذلك، فلا يعرفون أن (أقل) هنا تعبير تام عن القلة (فلان أقل من فلان) و(أكبر) عن الكبر (فلان أكبر من فلان) و(أشد) عن الشدة (فلان أشد من فلان). فإن أردت التفصيل وتبيان وجه القلة أو الكبر أو الشدة وغيرها أدخلت كلمة منصوبة على التمييز: فلان أقل من فلان حنكةً (بالنصب) وفلان أشد من فلان بأساً، وغيرهما. ولكن مجاورة أفعل التفضيل وتمييزه ضيعت كثيرين منهم. فلو أخذنا بالإضافة هنا لكان (فلان أقل حنكةٍ)، بالكسر والتنوين، بمعنى أنه حنكة من الحنكات وهو أقلها!

الضمور المُتَعَمِّمُ

ويشتد الأمر خطورة في المجال الطبي، فتقرأ لهم في بعض ترجماتهم الطبية (الضمور المتعمم) في ترجمة سخيفة هزيلة عاجزة لـ (generalized atrophy)، ولقد رأيت الضمور المتعمم يدخل المسجد يوم الجمعة ويقف خطيبًا في الناس. ولا يلام الأغرار على ما يستخدمونه من تعابير يعتمدون فيها بكل ثقة على معاجم ذات طابع رسمي، فهاهو المعجم الطبي الموحد يوردها كالآتي: مُتَعَمِّم ومُعَمَّم، فأخذ مترجمنا الأولى ظناً منه أنها تطابق (generalized) بصيغتها المفعولية. واللفظ الإنجليزي، لاسيما في السياق الطبي، يعني (منتشر) و(الشامل). جاء في المعاجم: "عَمَّ يَعُمُّ عموماً الشيءُ: شمل الجماعة. وعم المطرُ الأرضَ: شملها. وعمَّ عمومةً: صار عمًّا، وتعممه: دعاه عماً.و عُمَّ عمًّا رأسُهُ (على المجهول): لفت عليه عمامة. وتعمّم واعتم واستعم: لبس العِمامة. والمعمَّم: السيد الذي يقلده القومُ أمورَهم ويلجأ إليه العوام.

وفي غياب المرجعيات، يلجأ الأغرار إلى مواقع الإنترنت العربية المترجمة في الأصل من جانب مترجمين أغرار يتخبطون في خضم المصطلحات والنصوص التقنية والمتخصصة فيجتهدون وقصارى جهدهم أمور يشيب لها الرأس وينبت شعر من لا شعر له من غرابة الترجمات وسخافتها، أو يلجأون إلى المعاجم الثنائية والقواميس فيأخذون منها ما يفي بالغرض والترقيع في عالم دافعه الكسب المادي وانجاز العمل في أقرب وقت ممكن. فهي مهنة الارتزاق والاسترزاق.

مادام الله باقيًا...

ولكن الأمر لا ينحصر في غياب المرجعيات فقط، بل إن المرجعيات اليوم ينقصها العلم والدراية والمعرفة في أبسط أمور اللغة. فها هو أحد العلامات الكبار والفقهاء المعروف بطول باعه في الدين

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

والفقه واللغة، يصرخ صراخاً ويزعق زعقًا من منبر، يكاد يغمى عليه من ارتفاع ضغط دمه، وليس التوكيد في الزعق، مؤكداً: "الإسلام باقٍ... الإسلامِ باقٍ، مادام الله باقيًا". فيتضارب الاستقراء المعرفي بالاستقراء اللغوي، ذلك أن شرطية (مادام) تُحِدُّ من دوام ما هو باقٍ، في معناه اللغوي.[٢١] ولا يتأتى المعنى المقصود إلا بالاستقراء المعرفي (epistemic) عمّا هو معروف عن طبيعة الذات الإلهية ومتفق عليه فيها بين الناس عامة والذين يعتقدون معتقد المتحدث. فكيف يُقنع من لا يؤمن إيمانه ويشاركه رأيه ومعتقده ومصطلحاته ومفاهيمه المتعارف عليها بينه وبين قومه ورهطه؟ بالصراخ والزعق؟ "ما شككت في الحق مذ رأيته"[٢٢].

لذا وجب أن يكون الشكل أو النمط اللغوي مطابقًا للمعرفة خارج اللفظ، وكان حريًا بشيخنا الفاضل أن يقول: "الإسلام باقٍ بقاء الله"، لأن الله حي لا يموت (من كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت)، لأن المصدر في العربية، وهو (بقاء) هنا، مطلق المعنى غير مشروط، لأنه يدلّ على الحَدَثِ من غير زمان. ولكنه يعاشر فضائية لطالما خبّصت في الاستقراء اللغوي والمعرفي، وظنت أن التوكيد في التشديد، فتجد كلامهم كبائع الخضر في السوق الشعبية ينادي (كيلو بليرة البندورة)! فلا عجب في زمن التهافت والزهو الإعلامي الفارغ والوهمي أن تصل مستويات اللغة إلى هذا الدَّرْكِ الأسفل من التضارب بين المنطق والمعرفة والأشكال اللغوية البيانية والبلاغية. ولنا فيه بحث مطول.

ولكنه ضرب تحت الحزام

قد تظنون أن كل هذا الانتقاد هو تجريح و"ضرب تحت الحزام"، كما يذكرنا الدكتور واطسون من جديد، وما كلامهم هذا إلا ضرب من الجنون والعبث اللغوي. فها هو مرة أخرى يعكز على شريكه الخواجة في كتابة النص وإعداد البرنامج الذي كتب له أو ربما أوحى له عبارة (a punch/blow below the belt). ولم يكن تحت الحزام سوى بضعة دنانير. أو لعلها ضربة جزاء؟ جزاكم الله خيراً.

لا زال الوطن تحت الاحتلال

ومن الغريب العجيب في انقطاع السلالة المعرفية تبدل المصطلح وتكريس ممارسات وأخطاء تتسع رقعة انتشارها بانتشار فضائيات تجدها لا تأبه للمستويات اللغوية رغم التزامها الظاهري بنسخة معيارية معينة من اللغة العربية، ولكنها ما بعربية ولا بفصيحة، فالمشاهد يستشعر شيئاً غريبًا في

---

[21] جاء في النحو الوافي (ص ٥١١): "دام تفيد مع معموليها (اسمها وخبرها) استمرار المعنى الذي قبلها مدة محددة؛ هي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها؛ نحو: يفيد الأكل مادام المرء جائعًا، ويضر مادام المرء ممتلئًا. ففائدة الأكل تدوم بدوام وقت معين، محدد، هو: وقت الامتلاء، ولا بد في دوام ذلك الوقت المحدد من أن يستمر ويمتد إلى زمن الكلام". وجاء أيضًا من شروطها: أن تكون بلفظ الماضي وقبلها ما المصدرية الظرفية (مادام).

[22] أي أدركته.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

كلامهم وطرحهم ولا يدري ما هو. ولكن المتأمل في الأنماط اللغوية والبيانية والبلاغية التي يتبنونها في تلك الفضائيات يجدها تشير إلى ظاهرة لغوية جديدة متأثرة بالترجمة تفقد لمعانها وبريقها رويداً، رويداً، وتتكشف أسبابها وعيوبها بمقارنة الفضائيات بعضًا ببعض، فإذا بواحدة تفضح أخرى فتفضح نفسها في المعيّة فيما تنتجه من نصوص مترجمة أو فيما تفرزه التأثيرات الترجمية، فإذا بلغة الصحافة والإعلام العربي عبارة عن ترجمة معيبة رديئة تستقر في داخلها العبارات والجمل والتعابير والمصطلحات المتصدعة والمشروخة والفاسدة. وبين الاسترجام[٢٣] والاستجرام فرق بسيط. وتكثر النماذج التي تصبح جزءاً من ذاكرة اللغة بحكم الترجمة والتأثر بالمصادر الأجنبية، فيكررها الجميع وكأنها في الأصل عربية الطبيعة والاستعمال.

وما زال الإعلاميون وغيرهم في نقلهم للخبر يحولونه إلى دعاء وتمنٍ {ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير}. فلا يعرفون الفرق بين (مازال) و(لازال) وأن الأولى للخبر والثانية للدعاء، فإذا بهم يقولون لنا (لازال العراق تحت الاحتلال) و(ولا زال الشعب الفلسطيني محاصراً)، فإذا بهم يتمنون في كلتا الحالتين دوام الاحتلال والحصار. وكل عام وأنتم بخير.

ولاشك أن هذه الأمثلة تظهر مشكلة مستعصية في الترجمة العربية تتلخص أسبابها في الأمور الآتية: انقطاع السلالة المعرفية وتخلف المعاجم وعجز المناهج وكثرة المتطفلين والمرتزقين الذين يفتقرون إلى أسس منهجية وواعية في الترجمة والنقل. ونحن ما حذرناهم بل نبهناهم. ومن حذرك كمن بشرك!

جميع حقوق الطبع والتأليف محفوظة للمؤلف
Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

This publication is protected by copyright and intellectual property laws and must be treated like any other publication. No part of this publication may be copied, duplicated, or reproduced, in part or in whole, by any means (except for bona fide study purposes in accordance with the copyright laws) without the prior consent of the Author.

[23] translationese. وهو أن يكون النص الموضوع متأثراً إلى درجة كبيرة بالترجمة ومصادرها فيفقد مقوماته الإنشائية الطبيعية في اللغة التي كتب فيها أو نقل إليها.

Copyright © 2006 Ali Darwish.
Translation Monitor™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.